دور المعلم في تطوير المحتوى الالكتروني بين الواقع والمأمول

أ.م.د.علي البومحمد– كلية التربية – جامعة ميسان–العراق

مشكلة البحث وأهميته:

يعد التعليم الالكتروني ضرورة حتمية لكل المجتمعات سواء المتقدمة منها أم النامية، ففي عالم اليوم نشهد ثورة عارمة في التطور المعرفي والتقدم التقني الذي أسهم بشكل غير مسبوق في نقل المعلومات المتدفقة بوتيرة فائقة السرعة، ولذا أصبح الحاسب الآلي وكيفية التعامل معه من المهارات الأساسية لمواكبة متطلبات الحياة المعاصرة (المناعي وآخرون, 1999,ص217). وأصبح تداول المعلومات عن طريق الحاسب الآلي باستخدام الانترنت أمراً مهماً لأننا ومن خلال شبكة المعلومات الدولية يمكن أن نطلع على مصادر المعرفة في مختلف بقاع المعمورة, ففي عصر المعلوماتية وكما يشير إلى ذلك احد الباحثين بأن الألياف البصرية سوف تمنح الفرصة لكل بيت للدخول إلى مكتبات العالم (القرشي، 2008، ص2). إذن فإن استثمار هذا الواقع الذي تتميز به حياتنا المعاصر ونقله بشكل جدي إلى المؤسسات التربوية وللموقف التعليمي سوف تكون له نتائج ايجابية, ولو أجرينا مقارنة بين المدارس في الدول ذات التحصيل المرتفع وبين المدارس ذات التحصيل المنخفض سوف نتلمس اثر ذلك, فقد أشارت دراسة الغامدي 2010 إلى أن المدارس في الدول ذات التحصيل المرتفع (الصين وسنغافورة) تتصف بحجم اكبر وتجهيز أفضل لاسيما في توفر حاسب آلي متصل بالانترنت وبرمجيات متنوعة وبتوفير متخصصين في الحاسوب مقارنة بالمدارس في الدول ذات التحصيل المنخفض (السعودية)، وان طلبة المدارس ذات التحصيل المرتفع أكثر اجتهادا من اقرأنهم من طلبة المدارس في الدول ذات التحصيل المنخفض (الغامدي، 2010، ص1). ولو ركزنا على المتغيرات التي ترتبط بالمدرسة الالكترونية نجد أن هناك فرقا

في مدى توفر مستلزمات المدرسة الالكترونية والذي يمكن أن ينعكس على التحصيل الدراسي للطلبة, وفي حال توافر هذه الإمكانات بالقدر المطلوب تربويا نجد إن الحال يمكن أن يتغير وتكون له آثار ايجابية, ففي دراسة الفقيهي عام 2003 والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التعليم المبرمج والحاسب الآلي في التدريس, توصلت نتائج هذه الدراسة إلى تفوق طريقة التعليم المبرمج وطريقة التعليم بالحاسب الآلي على الطريقة التقليدية وكان لذلك أثر على تحصيل الطلبة بدرجة دالة إحصائيا, وتفوق طريقة التعليم بالحاسب على طريقة التعليم المبرمج بدرجة دالة إحصائيا (الدوبي ,2008 ,ص30). وفي ضوء النتائج الايجابية للتعليم الالكتروني توجه عدد من الباحثين لدراسة أهمية التعليم الالكتروني من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين , فأظهرت نتائج دراسة الشمري 2007 التي بحثت في هذا السياق أهمية استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني, وكان موقف المشرفين التربويين نحو ذلك ايجابياً (الشمري ,2007, ص1). وأشارت دراسة ميدانية أخرى إلى أن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو التعليم الالكتروني بكل مكوناته كانت ايجابيه (الردادي,2008، ص1). لأن رؤاهم كانت تستند إلى نتائج الدراسات العلمية التجريبية، ففي دراسة تجريبية أشارت نتائج دراسة الحيله 2005 إلى أن للتعليم الالكتروني أثر على تحصيل الطلبة بدلالة إحصائية وكان الفرق لصالح الطلبة الذين تعلموا بطريقة التعليم الالكتروني مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين تعلموا بطريقة التعليم الاعتيادية (الشمري,2007, ص43). ولو تأملنا الموقف التعليمي في التعليم الالكتروني نجد أن استخدام هذا الأسلوب يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، ففي دراسة تيتر 1997 Teeter التي هدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام الانترنت على دافعية الطلبة، أشارت النتائج إلى أن التدريس باستخدام الانترنت تؤدي إلى زيادة دافعية الطلبة ويمكنهم من الاطلاع على الكثير من المصادر, ويحسن

قدرتهم على المناقشة وحل الواجبات المنزلية (الشمري, 2007, ص 31). وفي ظل المدرسة الالكترونية أصبح للمعلم ادوار جديدة, فالتغيرات السريعة وكما يشير النجار 2001 التي شملت كافة المجالات جعلت مسألة التغيير أمراً ضرورياً (النجار, 2001, ص 136), ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى استشراف الأدوار الجديدة للمعلم في مدرسة المستقبل, أشارت نتائج دراسة كل من ميكجين وكوزما McGheend and Kozma 2003 إلى أن المعلمين وجدوا أنفسهم في ادوار جديدة وظفت ممارسات إبداعية مدعومة بالتقنية تمثلت بـ (المصمم التعليمي, المعلم المتعاون, منسق الفريق, الميسر) في الوقت الذي احتفظ فيه المعلمون بأدوارهم التقليدية المتمثلة بـ (قائد الصف, مدير المناقشة أو المحاضر) (الشمري, 2007, ص 38). ويبدو أن واقع معلمنا العربي ومدرستنا لم تصل إلى المستوى المقبول تربويا فالعملية التعليمية في مؤسساتنا لا تزال تتم بالطريق التقليدية داخل الصفوف (الشمري, 2007, ص 4) ومازالت غالبية طرق التعليم لدنيا تعتمد على أساليب التلقين واعتبار المعلم والمقرر الدراسي هي المصدر الأساسي الوحيد للحصول على المعرفة (علي ,1994, ص 373). وأن طريقة التدريس الرئيسية التي تستخدم على نطاق واسع في معظم مدارسنا في الوطن العربي هي الطريقة التقليدية التي تتضمن التلقين الذي ينحصر دور الطالب فيه في الحفظ والتذكر وتبتعد كل البعد عن مستويات التفكير العليا، ويكاد يوجد غياب تام لأساليب وطرق التدريب الحديث المبنية على الحوار والمناقشة والمشاركة وأساليب البحث وحل المشكلات (السنبل, 2004 , ص 210 . 211)، فأين نحن نتجه؟ حاول احد الباحثين الإجابة على هذا التساؤل من خلال دراسة ميدانية مسحية أجراها على عينة من ثانويات المملكة العربية السعودية ومقارنتها بعينات مماثلة في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا, وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها إن معلمي المقررات الدراسية الأخرى . غير معلمي مادة الحاسوب ـ

بعيدون عن الحاسب الآلي, والشعور العام لديهم بان معلم الحاسوب هو الوحيد الذي له علاقة بالحاسب الآلي (الدوبي, 2008, ص 29 ـ 30). وخلاصة ما تقدم يمكن القول بأن الفرق يبدو شاسعا بين واقع الأمور في عالمنا العربي ومتطلبات المدرسة الالكترونية مجتمع المعلوماتية , ورغم ما يتسم به الخطاب التربوي الرسمي من شعارات الحرية والديمقراطية والمشاركة وتكافؤ الفرص فإن الواقع الفعلي لطرق وأساليب التعليم وأهداف المناهج ومضمونها ابعد ما يكون عن هذه الشعارات , فالمناهج تؤكد على الطاعة والضبط وهناك إغفال لأهمية الحوار والمشاركة (علي ,1994, ص376-377) والمؤسف في الأمر أن الحال لم يقتصر على مؤسسات التعليم العام, بل شمل مؤسسات التعليم العالي, فقد أشارة الزهيري 2009 إلى أن الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات (الزهيري ,2009 , ص1). وأشارت نتائج دراسة الغزيوات 2005 إلى نتائج مماثلة ,إذو وجد أن أكثرية أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤته لا يزال يستخدمون طرق التدريس التقليدية كالإلقاء مثل , وأن الكثير منهم متعصبون في رأيهم ويستخدمون بشكل متكرر الأسئلة أو الاختبارات المقالية, ويعتمدون التقويمات النهائي (الغزيوات, 2005, ص152-153). أذن أننا أمام أزمة تربوية حقيقية لم ينج منها احد فهي تجتاح وطننا العربي كله, وحتى نتمكن من الإصلاح والتجديد التربوي للدخول في عصر المعلوماتية فلا بد من توفر الدعم المادي لتجهيز معامل أو مختبرات الحاسوب, وتأهيل المعلمين مهنياً وفق متطلبات المدرسة الالكترونية وتطوير المناهج لاسيما أن المعلم المؤهل للعمل في أطار المدرسة الالكترونية العصرية سوف يكون قادر بكفاءة على إدخال المستحدثات لتطوير المقررات الدراسية, بل إن الإطلاع على المستجدات العلمية وتوظيفها في تطوير المقررات الدراسية تعد من مهامه الأساسية.

أهداف البحث: – يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: –

1- المنظور الفلسفي للمعلم

2- المنظور النفسي للتعليم الالكتروني

3- دور المعلم في تطوير المحتوى الدراسي في ظل طرق التعليم العربي السائدة.

4- دور المعلم في تطوير المحتوى الالكتروني وفق نظام التعليم الالكتروني.

حدود البحث:- يتحدد البحث الحالي بالدراسات الميدانية والأبحاث العلمية المحلية والعربية التي تتناول هذا الموضوع.

تحديد المصطلحات:-

1- **المعلم:-** كل شخص يقوم بوظيفة التدريس ضمن مؤسسات التربية أو التعليم العام. (الباحث)

2- **التعلم الالكتروني E-Learning:-** يعرفه خان 2005 khan بأنه طريقة لإيصال بيانات التعلم المتمركز حول التعلم لأي فرد في أي مكان وزمان عن طريق التقنيات الرقمية التفاعلية (آل محيا, 2008-,ص9) .

ويعرفه العويد وآخرون 2006:- بأنه التعلم الذي يهدف إلى أيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان (الردادي, 2008 ,ص9).

الخلفية النظرية للبحث

المعلم في المنظور الفلسفي:-

ترى الفلسفة الواقعية إن مفتاح التربية بيد المعلم كونه ناقلا للتراث الثقافي، وتعتقد بأنه مطالب بان يقرر ماهي المادة التي تدرس في الفصل, فهو يشعر بان كل مظهر من مظاهر التدريس ينبغي إن تسوده الواقعية, وتطالب الواقعية المعلم بتقديم المساعدة لطلابه للقيام بالاكتشافات لأن ذلك يمكنهم من الوقوف على أرجلهم وان يسيروا معتمدين على أنفسهم. وترفض الواقعية المنهج الدراسي المعقد المجرد الذي يميل إلى المعرفة المستمدة من الكتب, ويؤكدون

عن المنهج الذي يتركز على وقائع الحياة, وان دور المعلم يمثل المترجم الأمين إن يسمح للحقائق بان تتكلم بنفسها دون التعبير عن آراءه الشخصية حول الموضوع.

ويرى المثاليون إن دور المعلم هو وسيط بين عالمين (عالم كامل النمو وعلم الطفل) وأن عمل المعلم هو الإرشاد وأن مهمته هي مراقبة وقيادة نمو الطلبة , فيقوم المعلم المثالي بتوليد الأفكار والمعاني الكامنة من عقل الطالب، وان بإمكان المعلم أن يبين لطلابه إن حل المشكلة يتطلب بذل مجهود من جانب الذات ومن خلال المجهود يمكن للذات أن تنمو، وان هدف المثالية من استخدام المقرر الدراسي هو تطوير الشعور السامي بالذات من جانب الطالب ويرى المثاليون إن جميع المقررات الدراسية هي فنون وان الذات تلعب دورا خلاقا في دراسة هذه الفنون، ويرى المثاليون إن أية مقرر أو مادة دراسية ستكون مناسبة للدراسة إذا منحت فرصة كافية لنمو الذات الخلاقة, وهدف المثالية هو إن يقود المعلم طلبته بحيث يصلون إلى الحقائق بأنفسهم.

ويتركز دور المعلم في المنظار الإنساني بإنماء شخصية الطالب وتثقيفه، وطالب فترينو دافلتر بأن يجعل حياة طلابه حياة سارة ونشيطة ودعى روجر اسكام المعلم بان يكون ذو أسلوب واضح في تعليم الطالب وطالب المعلم بان يرشد طلابه ويعلمهم كيف يربطوا قواعد كتاب النحو بأمثلة من درسه الحالي حتى يتمكن الطالب بنفسه من إن يستخلص من كتاب القواعد كل قاعدة يخضع لها كل مثال, تلك هي الطريقة الحية لتدريس القواعد، ويرى اسكام إن هذه الطريقة ستمكن المعلم من إن يسير في تعليمه دون إن يرتكب أخطاء أو يتحمل عناء كبير وسيجد الطلب طريق التعليم سهلا ويسيراً.(الجعفري وآخرون,1990,ص73).

أما الطبيعيون فإن المعلم في منظارهم هو شاهد محايد, وان المصدر الوحيد للمعرفة هو تجربة الطفل وليس المعلم ,وفي هذا السياق ,يعبر روسو إن الطفل لدى ميلاده لا يكون تلميذا للمعلم وإنما للطبيعة. أي إن الطبيعة هي معلمه الوحيد. وان التربية الطبيعية مادامت سلبية فإنها لا تسمح بتدخل أي شخص

آخر غير الطفل، ويطالب روسو المعلم بالسلبية اليقظة التي تبتعد عن فرض القيود الاجتماعية المناسبة للكبار على حياة الأطفال, وان يهيئ بالمقابل فرصا للطفل تساعده على تنمية طبيعة الخبرة , وقلل روسو من أهمية المقرر الدراسي للطفل, فهو بالمقابل يدعو إلى توظيفه في ورش, ويرى إن يد الطفل ستعمل لفائدة عقله. فيرى روسو إن تجربة الطفل هي المصدر الوحيد للمعرفة وليس الكتاب المدرسي.

وتنظر المدرسة البرجماتية إلى المعلم على أنه إنسان براجماتي أي انه الإنسان صاحب الاتجاه التجريبي الذي يتبع أسلوب المحاولة والخطاء والمعلم البرجماتي يتبنى نفس الاتجاه في الفصل الدراسي ويحاول إن ينقل هذا الاتجاه إلى طلابه, ويبني المعلم البرجماتي الموقف التعليمي على مشكلات معينة ويعدها مهمة لطلابه من حيث أنها تؤدي بهم إلى فهم بيئتهم بشكل أفضل ,وأن المعلم لا يقوم بتدريب المواد التقليدية بصورة مباشرة, أنه يسعى للإفادة منها في حل المشكلات التي تظهر في المواقف التعليمي, فهو لا يؤمن بتدريس المقرر الدراسي بطريقة منهجية (بإتباع الكتاب المدرسي), بل أنه بدلا من ذلك ينتقل من تجربة إلى تجربة أخرى بطريقة متسلسلة, وهو يقترح على طلابه المشكلات ويقودهم إلى إتباع طرق لحلها بأنفسهم, ويشير الفيلسوف جون ديوي في هذا السياق إلى أن المعلم البرجماتي هو الذي ينتهج منهج سقراط الذي علم طلابه كيف يفكرون ويعملون بأنفسهم وان يعملون أكثر مما يعرفون وان يبدعوا أكثر مما يكررون. ويرى البرجماتيون إن منهج النشاط هو الطريق الأمثل لاكتساب المعرفة, ووضعت البرجماتية التربية المهينة في المقام الأول في المنهج البرجماتي ودعت إلى إعادة النظر في الكتب المعدة مسبقا وإجراء تغيير فيها , ومن الملاحظ أن البرجماتية تقبل أي مادة دراسية في المنهج بشرط إن تعين المعلم في إعداد الطالب لحل المشكلات التي تواجهه. إذن المعلم البرجماتي يتبع طريقة المحاولة والخطاء أو الطريقة التجريبية التي تهدف إلى

حل المشكلات عن طريق التعاون الايجابي وهي الطريقة التي تحول الطلبة إلى باحثين مدربين.

ويطالب الوضعيون المعلم إن تكون أفكاره واضحة ومرتبة ومتصلة بعضها بالبعض الأخر, وان يتجنب الغموض وان تكون المعرفة التي يسعى الوصول إليها معرفة موضوعية لا ذاتية, وان تكون قابلة للفحص, وان عمل المعلم الوضعي يقوم على إثارة دوافع طلابه, ومطلوب منه إن يجتمع بهم لتبادل وجهات النظر في المشكلات التي تعرض لهم. وترى الوضعية إن من الضروري إن يحرص المعلم على إشباع دوافع طلابه, وان ذلك يتحقق من خلال تقديمه مادة واضحة ومفهومة لهم. وسعت المدرسة الوضعية إلى برمجة المواد الدراسية على شكل تعليم آلي ونظرت إليه على انه نوع من التعليم الذاتي, وبذلك فإنها تقف وراء هذا النوع من التعليم لأنه بتقديراتها نموذج من السلوك التعليمي الذي يمكن التثبت من صحته تجريبياً, وعلى هذا الأساس رأت أن المواد الدراسية التي يمكن برمجتها مواد مقبولة في المنهج الدراسي ,إما المواد التي لا يمكن برمجتها فهي مواد مرفوضة, واعتقدت إن الأهداف تقع ضمن المقررات الدراسية, فأهمية تعلم علم الحساب مثلا هدف راسخ, ومن المعلوم إن التعلم الآلي يحول غرفة الدراسة إلى معمل وبذلك تصبح المادة الدراسية, برامج التدريس, النظام, إجراء الامتحانات, خاضعة للضبط باستمرار بحدود الإطار التجريبي, ويعتمد التعليم الآلي بشكل كلي على اللغة الإحصائية أو الرقمية, ولهذا أصبح وفق لهذا المنظور إن اختيار المعلم: دراسة المنهج, أساليب الإرشاد النفسي معروضة في فروض يمكن التعبير عنها والتثبت منها وتقويمها بالأساليب الإحصائية , واستنادا إلى ذلك يرى الوضعيون إن التربية بالدرجة الأولى هي فرع عملي يستخدم اللغة الإحصائية والإجراءات التجريبية في أية نظرية أو ممارسة تربوية, فإذا كانت طريقة التدريس من النوع الذي يعتمد فيه المعلم على التلقين والطالب على الاستماع والخضوع, كانت الحصيلة

خلق شخصيات سلبية غير قادرة على استخدام التحليل المنطقي أو التثبت التجريبي (فرحان ,1989, ص37 . 139).

المنظور النفسي للتعليم الالكتروني:-

1- النظريات الأرتباطية (السلوكية): تبدأ هذه النظريات من المسلمة الرئيسة (م ـ س) أي لا استجابة دون مثير وبأن التعلم يحدث نتيجة لحدوث ارتباط بين مثير ما واستجابة معينة بحيث إذا ظهر هذا المثير مرة أخرى فإن الاستجابة التي ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى (خيرالله ,1978,ص160). ويتميز التعليم الالكتروني وفق للمنظور السلوكي بعدد من الخصائص منها: إخبار المتعلم بنتائج تعلمه للتحقق من مدى انجاز الهدف أو المهمة, فتصبح بذلك تغذية راجعة أو مرتدة للمعلم لتقويم ذاته , وتنظيم محتوى المادة التعليمية بشكل متسلسل من البسيط إلى الموكب ومن المعلوم إلى إلا معلوم, للتطبيق, وفي ظل هذه العملية المتزامنة مع تقديم التغذية المرتدة يمكن للمتعلم أن يتحقق من مدى تقدمه ومن ثم تصويب مسارات تعلمه نحو إتقان المهمة التعليمية (آل محيا, 2008, ص 30) .

2-النظرية المعرفية (الإدراكية): يتم التعلم بشكل عام وتبعا للمنظور المعرفي أو الإدراكي عن طريق الملاحظة والفهم والتنظيم وإدراك العلاقات, وأن الاستبصار هو الفهم المفاجئ للعناصر الأساسية للموقف أو المشكلة, لذا فإن الاستبصار هو دليل على إن الفرد قد فهم المشكلة, ومن ثم عرف ما يتعين عليه عمله لحلها (عبد الخالق, 1990 , ص 306). وفقا لهذا المنظور فإن التعلم يتم من خلال معالجة المعلومات information processing والتي يوظف من خلالها المتعلم أنواع متعددة من الذاكرة, وبناء على ذلك تبدءا عملية التعلم بنقل المعلومات من المستقبلات الحسية إلى المخزن الحسي في الذاكرة وإذا لم يتم نقله فورا إلى الذاكرة العاملة يفقد كمية المعلومات لذلك يعتمد التعليم هنا على مدى الانتباه للمعلومات القادمة, وعلى البنية العقلية الملائمة والتي تمكن

المتعلم من ربط المعرفة التي لديه مع المعرفة الجديدة التي يقدمها التعلم الالكتروني, وإذا لم تكن لدى المتعلم البنية العقلية المعرفية الأساسية التي تحقق له تعلم المعرفة الجديدة فإن على المصمم التعليمي أن يضمن المقررات بمنظمات تمهيدية ترتبط بين المعرفة الجديدة والبنية الإدراكية للمتعلم (إل محيا, 2008, ص 29. 30).

الدراسات السابقة:

بالنظر لعدم توافر دراسات مباشرة سابقة لموضوع البحث الحالي , لذا لجاء الباحث إلى تناول الدراسات ذات الصلة غير المباشرة بموضوع البحث الحالي واعتمادها كدراسات سابقة للموضوع مبتدءا بالدراسات المحلية, فالعربية, وقد عرضت هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني :-

1- دراسة الزهيري في العراق عام 2009: جاءت هذه الدراسة بعنوان (استراتيجيات تطبيق برامج التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية), ومن بين الأهداف التي سعت هذه الدراسة إلى الكشف عنها هي الإخفاقات والمشكلات التي كانت وراء تعثر تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية ,وفي ثنايا هذه الدراسة النظرية أشار الباحث بأن على الرغم من توفير الأجهزة والمختبرات وتأمين الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) إلا أن الكثير من الأجهزة والمعامل أو المختبرات التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني قد استهلكت قبل أن يتم استثمارها بشكل حقيقي, أو استخدمت لأغراض أخرى, وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها : ضعف اهتمام الأساتذة العراقيين في مجال نشر المواقع الشخصية لهم على شبكة الانترنيت , وضعف إسهام الأساتذة في نشر نتاجهم العلمي أو المعرفي على شبكة المعلومات الدولي الانترنت وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بحث التدريسيين على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت وتوظيف ذلك في العملية التعليمية , كما وصى بضرورة دعم الدولة للجامعات العراقية ماديا

لتمكينها من توفير أجهزة حاسوب محمولة ونافذ سريع للانترنت وبكلفة ماديه معقولة (الزهيري, 2009, ص1 .25) .

2- دراسة المناعي وآخرون في دولة قطر عام 1999: بحثت هذه الدراسة بعنوان (معلم الحاسب الآلي في مدارس التعليم العام بدولة قطر الواقع والطموحات), وهدفت إلى الكشف عن واقع تدريس الحاسب الآلي في مدارس التعليم العام لدولة قطر وإمكانات مدرسي الحاسب الآلي والمشكلات التي تواجههم ومقترحاتهم للتطوير, أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معمل للحاسب الآلي في كل مدرسة, وأن المعمل في حجمه غير مناسب لعدد المتعلمين , وأن الأجهزة المتوفرة ليست حديثه, وأن عدد الأجهزة التي تعمل بكفاءة غير مناسبة لعدد المتعلمين, وعدم توفر مدرب دائم للحاسوب في المختبر, وأن الحصص المقررة غير كافية, وأن الحاسوب لاستخدم كوسيلة تعليم فاعلة, وأن الصيانة غير متوفرة لأجهزة الحاسوب في مدارس الدولة, وان البرمجيات غير حديثه ولا توجد برمجيات يمكن استخدامها كوسيلة مساعدة للتعليم, وأن الوزارة لا توفر دورات تدريبية للمعلمين في مجال الحاسب الآلي, وأن الدورات التدريبية المتبناة من قبل الوزارة لا تسهم في رفع كفاءة المعلمين, وأن مناهج الحاسب الآلي المقررة لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس دولة قطر لا تتوافق ومتطلبات العصر, وأن المدارس لا توفر احتياجات معمل الحاسب الآلي , وأن معلم الحاسب الآلي لا يستخدم الوسائل التعليمية أثناء الشرح, وعدم شعور معلم الحاسب الآلي بالرضا والارتياح عما يقوم به من تدريب لمقرر الحاسوب في مدارس المرحلة الثانوية بدولة قطر (المناعي وآخرون , 1999 , ص217-256)

3-دراسة الكندري في سلطنة عمان عام 2005: جاءت هذه الدراسة بعنوان (استخدام التقنيات التعليمية في مدارس سلطنة عمان), وهدفت هذه الدراسة إلى إيضاح واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام في سلطنة عمان , كما وهدفت إلى تسليط الضوء على صعوبات توظيف التقنيات في خدمة التعليم

العام والصعوبات التي تحول دون ذلك, وأظهرت الدراسة عدد من النتائج منها: إن بعض الاستجابات الخاصة بواقع استخدام التقنيات الحديثة بالمدارس غير مريح, وعدم توفر الدورات التدريبية للمعلمين التي تؤهلهم لإنتاج المواد التعليمية وتطويرها مما شكل ذلك صعوبة عند محاولة المعلمين توظيف التقنيات في خدمة التعليم (فادي, 2007, ص 62. 63) .

4- دراسة الحسن في المملكة العربية السعودية عام 2005:

سعت هذه الدراسة من خلال (دراسة واقع استخدام معامل الحاسب الآلي في تجربة المدارس السعودية الرائدة بمدينة الرياض), إلى التعرف على واقع استخدام معامل الحاسب الآلي في تجربة المدارس السعودية الرائدة بمدينة الرياض, وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: إن المعلمين والمشرفين يستخدمون برامج الحاسب الآلي في معامل الحاسوب بدرجة ضعيفة, وان أكثر الصعوبات التي تحد من استخدام المعمل هو عدم وجود التدريب الكافي (الدوبي, 2008, ص 32) .

5 - دراسة القرشي في المملكة العربية السعودية عام 2008: سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية الانترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط. وقد وهدفت الدراسة إلى الوقوف على المعوقات التي تتسبب في عزوف المعلمين عن استخدام الحاسوب والانترنت في تدريس الرياضيات في المملكة العربية السعودية كما هدفت إلى التعرف على وجهات نظر المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء في نوع العلاقة بين هذه المعوقات وفاعلية تدريس الرياضيات, وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج منها عدم توافر أجهزة العرض, وعدم توفر المكان المناسب لاستخدام الحاسوب وقلة التدريب على أوجه استخدامه في التدريس, وضعف اللغة الانجليزية, وعدم توفر المواد التعليمية المكتوبة بالعربية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمين التعليم الحكومي ومعلمي التعليم الخاص في

استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس وكانت الفروق لصالح معلمين التعليم الخاص.(القرشي,2008,ص1-6) .

6-دراسة البخيت والعمري في المملكة الأردنية الهاشمية عام 2008: جاءت هذه الدراسة للتعرف على (مدى ممارسته المعلمين للمهارات والمعارف المكتسبة في برنامج دبلوم التربية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الموقف التعليمي الصفي في المدارس الحكومية في الأردن , كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد درجة ممارسة المعلمين الحاصلين على دبلوم التربية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمهارات والمعارف المكتسبة في البرنامج في الموقف التعليمي الصفي كما هو في الواقع, وقد توصلت الدراسة إلى أن ممارسات المعلمين للأساليب التربوية كان بدرجه قليلة, وأن استخدام المعلمين لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الموقف التعليمي الصفي كان بدرجه قليله أيضا (البخيت والعمري ,2008, ص249-257) .

7-دراسة الحمدان والخزمي بدولة الكويت عام 2008: جاءت هذه الدراسة بعنوان (واقع استخدام رؤساء أقسام الكليات بجامعة الكويت لتطبيقات الانترنت والتطبيقات التي يحتاجون التدريب عليها ,أظهرت نتائج الدراسة أن الانترنت يستخدم بصورة عالية من قبل رؤساء الأقسام , وأن البريد الالكتروني هو أكثر التطبيقات استخداماً , وكانت هناك فروق في الاستخدامات بين الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات العلمية (حكمي, 2010 , ص 79) .

8-دراسة مغاوري في جمهورية مصر العربية عام 2009: والتي كانت تحمل عنوان (استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة لشبكة الانترنت), هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة بمصر للانترنت من حيث التعامل مع الحاسب الآلي والانترنت ومعدلات الاستخدام ومنافذ التعامل, وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين مدى استخدام الانترنت والدرجة الأكاديمية ,كما أشارت إلى

عدم استخدام المنافع المختلفة للشبكة من قبل إفراد المجتمع البحث حيث تكاد تقتصر على البريد الالكتروني .(حكمي ,2010,ص78) .

منهجية البحث :- تبنى الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع .

عرض نتائج البحث ومناقشتها :-

1-الهدف الأول:- تم التحقق من الهدف الأول للبحث الحالي عبر العرض السابق للمنظور الفلسفي للمعلم .

2-**الهدف الثاني:-** تم استعراض المنظور النفسي للتعلم الالكتروني وبذلك نكون قد تحققنا من الهدف الثاني للدراسة الحالية .

3- الهدف الثالث :-والذي ينص على دور المعلم في تطوير محتوى المقرر الدراسي وفق طريق التعليم العربي السائدة , ويمكننا عرض ما توصلنا إليه من نتائج فيما يتعلق بهذا الهدف استنادا إلى ما ورد في الدراسات المحلية والعربية من مؤشرات, فإن دور المعلم في تطوير محتوى المقرر الدراسي وفق طرق التعليم العربي السائدة وفي ضوء ما شارة إلية الدراسات التي صورة الواقع التربوي بصور قاتمة, من المعروف أن المعلم يعد احد مقومات العملية التربوية واحد دعائمها الرئيسة التي تحدد مدى كفاية هذا التعليم ومستواه وفاعليته من خلال ما يقوم به من ادوار وما يؤديه من مهام ومسؤوليات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق أهداف التعليم في هذا المجال, والمعلمين هم من أهم القوى المساهمة في تحسين التعليم ورفع مستواه (دياب, 2006 ,ص4)، فالمعلم هو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه اكبر مداخلات العملية التربوية وأخطرها بعد التلميذ وبرغم من الجهود المبذولة في مجال أعداد المعلم وتدريبه على الصعيد العربي إلا أن الأدبيات تشير إلى أن المعلم في الدول العربية لازال يمارس مهنة التدريس بالطريقة التقليدية التي قوامها التلقين والتحفيظ , ويندر أن يبذل جهداً للارتقاء بكفاءة ومعرفته أو يشهد فكرة وخيالة للتبيان بالجديد والمبدع

والخلاق المطور للعملية التعليمية التعلمية ومن أهم الأسباب التي أشار إليها احد الباحثين في هذا السياق هو عجز برامج التدريب عن تزويد المعلم بمهارات التعليم الذاتي الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة المستجدات التي تطرأ على محتويات المنهج نتيجة للتقدم العلمي والتقني في العصر الراهن (السنبل, 2004,ص214-220). فضلا عن المعوقات الأخر التي أشار إليها باحثين آخرين والتي تحول دون استخدام الحاسب الآلي وشبكة الانترنت في تدريس الطلبة من قبيل عدم توفر المكان المناسب للاستخدام الحاسوب وقلة التدريب على أوجه استخدامه (القرشي, 2008, ص1). لذلك يمكن القول بأن العملية التعليمية التعلمية في مؤسساتنا التعليمية لازالت تتم بالطرق التقليدية داخل الصفوف الدراسية معتمده على الكتاب والقلم والسبورة (الشمري ,2007,ص4)، وأن المعلم والمقرر الدراسي هما المصدر الأساس بل الوحيد في الحصول على المادة المعرفية (علي ,1994 , ص372) وفي ظل هذه الإمكانات المتواضعة التي عكستها الدراسات السابقة, و في ظل هذه الظروف البائسة لا يمكن للمعلم أن يطور من محتوى المقرر الدراسي لذلك نجد أن المحتوى العلمي في إطار الطريقة التقليدية السائدة يقدم على هيئة كتاب يتضمن نصوص تحريرية وإن زادت فبعض الصور التي لا تتوافر فيها الدقة الفنية وتبقى هذه المواد التعليمية ثابتة لسنوات طويلة بدون تغيير أو تطوير (جغدمي ,2009 ,ص32). إذن فكيف لمن لا يمتلك الخبرة والكفاءة في ميدان التقنيات التعليمية الحديثة, ولا يتوفر له إلا النزر اليسير من الأجهزة والتقنيات التعليمية,وتدن البنى التحتية لمشروع المدرسة الالكترونية ,وخدمات الإنترنت المتواضعة أن ينهض بواقع التعليم ويمكنه تطوير المقرر الدراسي في ظل هذه الظروف البائسة ,أن فقدان الخبرات والمؤهلات والنقص الواضح في الأجهزة والمختبرات حتماً يجعل أمكانية المعلم على تطوير المناهج في أدنى المستويات لذا فإن انخفاض المستوى التحصيلي في بلادنا يصبح أمراً متوقعاً ,بل هي نتيجة طبيعة لواقع متواضع .

4-الهدف الرابع:- والذي ينص على دور المعلم في التعليم الالكتروني في تطوير المحتوى الالكتروني ,وفي ضوء الأدبيات والدراسات ذات الصلة التي حددت الموقف التعليمي في المدرسة الالكترونية يمكن التعرف على ما يمكن أن يقوم به المعلم في تطوير المحتوى الالكتروني من خلال العرض لدور معلم المدرسة الالكترونية في تطوير المحتوى الالكتروني

ففي ضوء التقدم العلمي والتقني الحاصل أثر الثورة المعلوماتية وما أنتجته من وفرة في المعلومات متدفقة بوتيرة فائقة السرعة, وفي إطار المدرسة الالكترونية العصرية لا بد للمعلم من القيام بأدوار جديدة تتماشى مع متطلبات هذه المرحلة كمستشار للمعلومات, وميسر للمعلومات, ومطور للمقررات الدراسية , إذن فإن ادوار المعلم في ظل التعليم الالكتروني تختلف عن ادوار المعلم في ظل التعليم التقليدي, والتعليم الالكتروني يتطلب وجود معلمين مؤهلين ومدربين على التعامل معه والتوظيف الجيد له في مجال التعليم , لذلك فإن أساليب التعليم التقليدية لم تعد مجدية في ظل عصر المعلومات والثورة المعرفية (الشمري, 2007 ,ص27-28). إذ بعد أن كان المقرر الدراسي على هيئة كتاب مطبوع تبقى محتوياته ثابتة لسنوات طويلة بدون تطوير أو تغيير ,فإن المقرر الدراسي في التعليم الالكتروني أصبح على هيئة مقرر الكتروني يكون محتواه العلمي أكثر إثارة لدافعية الطلبة,ويقدم على هيئة كتاب مرئي يتضمن نصوص وصور ثابتة ومتحركة ورسومات ومخططات, وان هذه المواد التعليمية المقدمة الكترونياً يتم تحديثها بكل ما هو جديد بسهولة (جغدمي, 2009,ص32 -33). ويعد المحتوى الالكتروني من أهم عناصر التعليم الالكتروني, حيث يتم إعداد هذا المحتوى التعليمي الكترونيا باستخدام تقنيات وبرامج خاصة (الردادي, 2008, ص24). ولذلك فإن عملية إعداد وتطوير المحتوى الالكتروني يتطلب من المعلمين أن يكونوا مؤهلين من حيث الإعداد ليتمكنوا من أداء هذا الدور بفاعليه ونجاح, ولذلك نجد أن الدول المتقدمة سعت إلى ذلك حسب ما تشير

الدراسات التي أجريت في هذا السياق, ففي دراسة سبايت 1994 Speight التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي هدفت إلى تقييم فاعلية الكفايات التقنية التعليمية التي اكتسبها المعلمون من برامج الإعداد في الكليات والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية, أظهرت النتائج أن المعلمين أكدوا فاعلية برامج التدريب المعتمدة في الجامعات والكليات في إكسابهم الكفايات التقنية التعليمية اللازمة لهم لممارستها كما أشارت دراسة ليقت1998Leggett التي أجريت في ولاية أوكلاهوما, والتي هدفت إلى التحقق من مدى استخدام المهارات الحاسوبية المكتسبة من برامج تدريب المعلمين, إلى أن (98%) من المعلمين والمعلمات من أفراد العينة كانوا يستخدمون البريد الالكتروني, وأن (50%) منهم يستخدمونها في الموقف التعليمي الصفي (البخيت والعمري, 2008, ص253-254). وفي أطار التعليم الالكتروني فإن على المعلم امتلاك عدد من الكفايات المهنية والتقنية لكي تمكنه من أداء أدواره المختلفة، ومن هذه الكفايات كفايات أعداد المقررات التعليمية الكترونياً والتي تتضمن (التخطيط, التصميم ,التطوير, والتقويم, ثم إدارة المقرر على الشبكة (الشمري ,2007,ص28). وفي ظل توفر الخبرة والكفاءة المهنية والتقنية وتوافر وسائل الاتصال المعاصرة وشبكة المعلومات الدولية والبرمجيات التي تمكن المعلم من الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة بسرعة قياسية تصبح عملية تطوير المحتوى الالكتروني سهلة ويسيرة.

التوصيات:- في ضوء ما توصلنا اليه من نتائج يمكن أن نتقدم بعدد من التوصيات

1-يتطلب من كل الجهات ذات العلاقة في تقديم الدعم المادي الذي يتضمن توفير الأجهزة والمعدات التي تسهم في تفعيل التعليم الالكتروني بشكل جاد.

2-نشر الثقافة التي تدعوا إلى تطوير الإمكانات والقدرات المتعلقة بهذا النوع من التعلم.

3–في ضوء هذه المؤشرات السلبية التي تخلق أزمة تربوية وفجوة كبيرة، لذا يتطلب الأمر نهضة أصلاحية جادة تبنى على خبرة ميدانية .

المقترحات:– يقترح الباحث بعد أن أنها بحثه عدد من المقترحات كدراسات مستقبلية

1–أجراء دراسات استطلاعية بشكل أوسع لتحديد مواطن الضعف في المنظومة التعليمية العربية وهي تواجه هذه المرحلة من عصر المعلوماتية.

2– أجراء دراسات عبر ثقافية بين عدد من المجتمعات لتحديد حجم الفارق بينها في هذا الميدان.

3–دراسة الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدامات التقنيات التعليمية الحديثة على شرائح اجتماعية متباينة.

المصادر :–

– آل محيا عبد الله بن يحيى (2008) :**أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أبها** ,أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية , جامعة أم القرى .

– البخيت ,راشين والعمري ,أكرم (2008): **مدى ممارسة المعلمين للمهارات والمعارف المكتسبة في برنامج دبلوم التربية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الموقف التعليمي الصفي في المدارس الحكومية في الأردن** ,المجلة الأردنية في العلوم التربوية ,مجلد /4,العدد /4,ص149–164 .

– جغدمي ,عبد الله بن علي (2009) : **مدى أمكانية استخدام التعليم الالكتروني في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية** ,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى .

– الجعفري ,ماهر ورحيم ,حسين والقيسي, ماهر (1990): **فلسفة التربية** , بغداد , مديرية دار الكتب .

- حكمي ,تهاني بنت طلال (2010): **واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى .

- خير الله ,سيد (1978):**علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية** ,بيروت, دار النهضة العربية .

- دياب ,سهيل رزق (2006): **المدرس الجامعي –الذي نريد – مكانته وخصائصه وأدواره** ,جامعة القدس المفتوحة .

- الدوبي ,باسم بن طلحة (2008): **واقع استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية للصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي و مشرفي الحاسب الآلي بمدينة مكة المكرمة** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى .

- الردادي, عبد المنعم بن سليمان **(2008): اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرى .

- الزهيري ,طلال ناظم **(2009): إستراتيجية تطبيق برامج التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية**, بغداد, وقائع المؤتمر العلمي الأول للجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات.

- السنبل, عبد العزيز بن عبد الله **(2004) : التربية والتعليم في الوطن العربي**, دمشق, منشورات وزارة الثقافة .

- الشمري, فواز بن هزاع **(2007) : أهمية و معوقات استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى .

- عبد الخالق , أحمد محمد **(1990) : أسس علم النفس** , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية

- علي, نبيل (1994) : **العرب وعصر المعلومات** , دولة الكويت , عالم المعرفة ,العدد/184 .

- الغامدي ,حنان بنت محمد **(2010): خصائص المدرسة في الدول ذات التحصيل المرتفع (الصين و سنغافورة) وذات التحصيل المنخفض (السعودية) في اختبارات الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرى.

- الغزيوات, محمد إبراهيم **(2005) : تقويم الكفايات التدريسية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية بجامعة مؤته من وجهة نظر طلبة الدراسات الاجتماعية** , مجلة كلية التربية , جامعة الأمارات العربية المتحدة , السنة العشرون , العدد/22,ص 141-157 .

- فرحان ,محمد جلوب **(1989) : الفلسفة و التربية**, الموصل, مطبعة الحدباء .

- قادي , أيمان بنت عمار (2006): **واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الانجليزية و مديرات المدارس بمكة المكرمة** , , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة أم القرى .

- القرشي , وائل بن سالم **(2008) : واقع استخدام الحاسوب و شبكة المعلومات الدولية الانترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط في محافظة الطائف**, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية, جامعة أم القرى .

- المناعي , عبد الله سالم و النعيمي , نجاح محمد و الساعي , أحمد جاسم (1999) : **معلم الحاسب الآلي في مدارس التعليم العام بدولة قطر** ,مجلة مركز البحوث التربوية , جامعة قطر .